الأُنسُ الجَليل

بتاريخ

القُدسِ والخَليل

تأليف

قاضي القضاة أبو اليمن القاضي

مجير الدين الحنبلي

رحمه الله تعالى

قدمه

محمد بحر العلوم

الجزء الأول

المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف

الأنس الجليل

بتاريخ

القدس والخليل

تأليف

قاضي القضاة أبو اليمن القاضي

مجير الدين الحنبلي

رحمه الله تعالى

قدمه

محمد بحر العلوم

الجزء الأول

المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف

الأنس الجليل
بتاريخ
القدس والخليل

تأليف

قاضى القضاة أبو اليمن القاضى
مجير الدين الحنبلى
رحمه الله تعالى

قدمه

محمد بحر العلوم

الجزء الأول

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف
١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم وتعريف :

بين يدي القراء الأعزاء في هذه المرة كتاب يتضمن تاريخ مدينة نعيش مأساتها هذا اليوم ، ونتجرع مرارة العار والذل من أجل خسارتنا لها .

يعرض هذا الكتاب تاريخ مدينـــة القـدس ، ومدينة الخليل مثوى سيدنا ابراهيم الخليل (ص) . ولقد طبع ـ للمرة الاولى ـ قبل قرن واحد ونفذ من الأسواق.

وحاول الأخ الناشر ان يحرك الضمير الانساني المسلم ، ليتذكر أمجاده الشامخة في هذه المدينة المقدسة تتمرغ الآن تحت اقدام الصهاينة المجرمين .

وعسى ان نقرأ في هـذا الكتاب ـ بطبعته الثانية ـ تاريخ أمتنا الخـالدة وفتوحات القادة العظام ، وتضحيـــات المسلمين الجسيمة في سبيل رفعة الاسلام . فتبعث فينا روح الثأر والكرامة لنعيد مجداً قد سلب وشرفاً قد أهين .

وان غداً لناظره قريب

محمد بحر العلوم

نصت المصادر على ان اسم مؤلف هذا الكتاب هو :

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العليمي (١) المقدسي ، الحنبلي ابو اليمن ، مجير الدين ، العمري المنتهي نسبه إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب(٢) .

ولد بالقدس عام ٨٦٠ هـ ، وما ان بلغ مرحلة التعلم حتى تعهده ابوه بالرعاية والتوجيه ، حيث تنص الرواية بأنه تفقه على والده ، واخذ عنه جملة من العلوم (٣) .

واختلف على جماعة من اهل الفضل والعلم للاستفادة والتحصيل اشار اليهم في كتابه هذا « الانس الجليل » وهم :

١ ـ الشيخ تقي الدين عبد الله بن اسماعيل القرقشندي (٤) .

قال مجير الدين : « وقد عرضت عليه ملحة الاعراب في ثاني جمادى الاولى سنة ستوستين وثمانمائة بمنزله بجوار المدرسة الصلاحية ، ولي دون ست سنين ... وهو أول شيخ عرضت عليه ، وتشرفت بالجلوس بين يديه ، وأجازني بالملحة بسنده

(١) العليمي : نسبة إلى جده سيدي علي بن عليل ، المشهور بعلي بن عليم .

(٢) مختصر طبقات الحنابلة ـ محمد جميل الشطي : ٧٣/ ط دمشق الترقي ١٣٣٩هـ .

(٣) نفس المصدر والصفحة .

(٤) شيخ الاسلام تقي الدين ابو بكر عبد الله بن شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي المقدسي الشافعي ، سبط الحافظ ابي سعيد العلائي . ولد بالقدس عام ٧٨٣ هـ ، واشتغل في صغره على والده وغيره وسمع المشائخ ، وأجازه جمع من العلماء والحفاظ . ثم افتى ودرس وحدث ، وسمع عليه جمع كبير انتهت اليه الرياسة بالقدس ، وعظم عند المسؤولين ، توفى سنة ٨٦٧ هـ . راجع ترجمته في هذا الكتاب : ١٨٩ ـ ١٩٠ / ٢

المتصل إلى المصنف وبغيرها من كتب الحديث الشريف ، وما يجوز روايته، و كتب والدي الاجازة بخطه ، و كتب الشيخ خطه الكريم عليها » (١)

٢ ـ الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن عمر العميري (٢) .

قال مجير الدين : « وقد عرضت عليه في حياة الوالد قطعة من كتاب المقنع في الفقه . واجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، ثم لما توفي الوالد لازمته للاشتغال ، فكنت اقرأ عليه في المقنع ، واحضر مجالس وعظه، ودرسه بالمسجد الأقصى ، وحصلت الاجازة منه غير مرة خاصة وعامة » (٣) .

٣ ـ الفقيه علاء الدين علي بن عبد الله بن محمد الغزي المقري الحنفي (٤) .

قال مجير الدين : « وقد قرأت عليه القرآن ـ ولي نحو عشر سنين ـ بمكتب باب الناظرة ، فأقرأني من سورة الأنبياء إلى الفاتحة ، ثم كررت ختم القرآن عليه مرات كثيرة، وقرأت بعضه عليه برواية عاصم، واحضرني مجلس شيخنا ابن عمران

(١) هذا الكتاب :. ١٨٩ / ٢

(٢) الحافظ العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن القاضي زين الدين عمر العميري الشافعي . ولد سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بالقدس ، اشتغل ودأب وحصل واخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر ، ولقي جماعة من اهل العلم واخذ عنهم ، وباشر الحكم بالقدس نيابة عن القاضي شهاب الدين قاضي الخليل . وكان حافظاً فصيحاً له مشاركة في كثير من العلوم توفي عام ٨٩٠ هـ ودفن بالقدس .

راجع ترجمته في هذا الكتاب ٢٠٣ / ٢

(٣) هذا الكتاب : ٢٠٣ / ٢

(٤) الفقيه علاء الدين علي بن محمد الغزي المقري الحنفي المعروف (بابن قاموا) ذكر انه لما نزل الأشرف برسباي إلى آمد سنة ست وثلاثين وثمانمائة كان مراهقاً حفظ القرآن العظيم وتلى بالسبع على العلامة شمس الدين بن عمران وغيره اقام ببيت المقدس دهراً ،وأدب به الأطفال، وسمع الحديث ، واقرأ القرآن ، وكان ـ

لسماع الحديث ، واعتنى بتحصيل الاجازة لي منه » (١) .

٤ ـ الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن ابي بكر بن علي بن ابى شريف (٢) .

قال مجير الدين : « عرضت عليه في حياة الوالد رحمه الله قطعة من كتاب المقنع في الفقه على مذهب الامام أحمد ، ثم عرضت عليه مرة ثانية ما حفظت بعد العرض الأول ، واجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، وحضرت بعض مجالسه من الدروس والاملاء بالمدرسة الصلاحية ، وحضرت كثيراً من مجالسه بالمسجد الأقصى الشريف قبل رحلته إلى القاهرة ، وبعد قدومه إلى بيت المقدس

ـ جيد الحفظ له سريع القراءة ، توفى عام تسعين وثمانمائة هـ بالقدس .

راجع ترجمته فى هذا الكتاب : ٢٣٧ / ٢

(١) هذا الكتاب ٢٣٧ / ٢

(٢) شيخ الاسلام كمال الدين ابو المعالي محمد بن الأمير ناصر الدين محمد بن ابي بكر بن علي بن ابي‌شريف المقدسي الشافعي ، سبط قاضي القضاة شهاب الدين ابى العباس احمد العمري المالكي المشهور (بابن عوجان) .

ولد سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بمدينة‌القدس ، ونشأ بها ودرس في‌المدارس العلمية ، وحفظ القرآن ، واذن له في التدريس سنة اربع واربعين وثمانمائة ورحل إلى القاهرة في هذه السنة ، واخذ عن العلماء هناك ، وكتب له ابن حجر اجازة ووصفه بالفاضل البارع الأوحد .

ومن‌سنة ٨٤٦ نظم وانشأ ودرس وأفتى ،ودامت‌له الامور ، واصبح يشار له بالبنان في الاوساط العلمية ، ذكره المؤرخون إلى عام ٩٠٠ هـ وله شعر رقيق منه في بيت المقدس :

أحيي بقاع القدس ما هبت الصبا فتلك رباع الانس في زمن الصبا
وما زلت من شوقي اليها مواصلا سلامي على تلك المعاهد والربا

راجع ترجمته في‌هذا الكتاب : ٣٧٧ ـ ٣٨٢ / ٢

وحصلت الاجازة منه غير مرة خاصة وعامة » (١) .

٥ ـ قاضي القضاة نور الدين علي بن ابراهيم المالكي المصري (٢) .

قال مجير الدين : « وقد قرأت عليه قطعة من آخر كتاب الخرقي في فقه مذهب الامام رضي الله عنه قراءة بحث وفهم ، ثم قرأت عليه قطعة من اول المقنع قراءة بحث وفهم ، فكان يقرر العبارة تقريراً حسناً لعل كثيراً من اهل المذهب لا يقرره ، وقرأت عليه في النحو ، ولازمت مجالسه ، وترددت اليه كثيراً ، وحصل لي منه غاية الخير والنفع ولكن اخترمته المنية بسرعة قبل بلوغ المراد منه » (٣) .

٦ ـ شمس الدين ابو مساعد محمد بن عبد الوهاب (٤) .

قال مجير الدين : « وقد عرضت عليه قطعة من كتاب المقنع في الفقه في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وأجازني » (٥) .

---

(١) هذا الكتاب : ٣٨٢ / ٢

(٢) قاضي القضاة نور الدين ، ابو الحسن علي بن ابراهيم البدرشي البحري المالكي المصري ، من اهل العلم ، له معرفة تامة بالعربية ، وعلم الفرائض ، والحساب والحديث الشريف ، باشر نيابة الحكم بالقاهرة . له مصنف في النحو ، وكان يحفظ القرآن حفظاً جيداً ، ويكثر من التلاوة . نشر العلم وانتفع به الطلبة . توفى عام ٨٧٨ هـ بالقدس .

راجع ترجمته في هذا الكتاب : ٢٥١ / ٢

(٣) هذا الكتاب : ٢٥١ / ٢

(٤) الشيخ العلامة المحقق شمس الدين ابو مساعد محمد بن عبد الوهاب الشافعي . من اعيان علماء بيت المقدس ، وكان يستفيد به الناس فائدة عظيمة ، توفى عام ٨٧٣ هـ بالطاعون .

راجع ترجمته في هذا الكتاب ١٩١ ـ ١٩٢ / ٢

(٥) هذا الكتاب : ١٩٢ / ٢

٧ ـ الشيخ برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن الانصاري (١) .

قال مجير الدين : « وقد عرضت عليه قطعة من كتاب المقنع في الفقه بالزاوية الختنية سنة ٨٧٣ هـ ، واجازني بما يجوز له روايته » (٢) .

٨ ـ الشيخ المقرى المحدث شمس الدين محمد بن موسى بن عمران الغزي الحنفي (٣) .

قال مجير الدين : « وقد سمعت عليه صحيح البخاري بقراءة القاضي

---

(١) الشيخ برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن زين الدين عبد الرحمن الأنصاري الخليلي الشافعي .

ولد عام ٨١٩ هـ ببلدة الخليل . لقي جماعة من اهل العلم والفضل واخذ عنهم . رحل إلى القاهرة ، واخذ الحديث عن ابن حجر ، والفقه عن تقي الدين ابي بكر ابن قاضي شهبة ، وأذن له في الافتاء والتدريس ، وباشر في نيابة الحكم عن القاضي برهان الدين بن جماعة ، ثم ترك الحكم وصار من اعيان علماء بيت المقدس . وعاد من القاهرة عام ٨٨٨ إلى مسقط رأسه الخليل ، واقام بها متصدياً لاشتغال الطلبة إلى ان وافته المنية عام ثلاث وسبعين وثمانمائة هـ .

راجع ترجمته في هذا الكتاب : ٢٠٦ ـ ٢٠٧ / ٢

(٢) هذا الكتاب : ٢٠٦ / ٢

(٣) الشيخ العلامة المقري المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن موسى ابن عمران الغزي المقدسي الحنفي شيخ القراء بالقدس .

ولد عام ٧٩٤ بغزة . سمع الحديث على الحافظ شمس الدين الجزري ، واخذ عنه علم القراءات ، واجازه ، وكان رجلا صالحاً ملازماً لقراء القرآن انتفع به الناس وتخرج عليه جماعة ، وعرف هذا الفن معرفة جيدة ، وكان قنوعاً طارحاً التكلف ، ولم يبق في القدس شيخ متقن لفن القراءة سواه . وكان شيخاً بهي المنظر ، توفى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة .

راجع ترجمته في هذا الكتاب ٢٢٩ ـ ٢٣٠ / ٢

شهاب الدين بن عبيد الشافعي في سنة ٨٧١ هـ ، واجازني بروايته وبرواية غيره من الأحاديث العشارية ، والمسلسل بالأولية . . . وما يجوز له وعنه روايته » (١) .

٩ ـ الشيخ محمد بن محمد بن ابى بكر السعدي (٢) .

قال الشطي : « ورحل سنة ٨٨٠ هـ إلى القاهرة ، وأقام بها عاكفاً على طلب العلم ، ولزم قاضي الحنابلة بالديار المصرية بدر الدين محمد بن محمد بن ابي بكر السعدي واقام تحت نظره ، وتفقه عليه ، ولقد اكرم مثواه ، ومكث بالديار المصرية نحو عشر سنين » (٣) .

هؤلاء هم طليعة اساتذته وشيوخ اجازته ، وعلى هذا الضوء يمكن تقسيم مراحل تحصيله العلمي إلى قسمين :

قسم يختص بالقدس . ونكاد نستفيد من مجموع ما قدمناه ان تلك المدة محددة لعام ٨٨٠هـ ، وتحصيله بين المسجد الأقصى والمدرسة الصلاحية ، واختلف فيها على عدد من الأعلام ذكرنا أهمهم .

وقسم يختص بالقاهرة . ويحدد بنحو عشر سنين ، حيث تنص المصادر على عودته إلى القدس عام ٨٨٩ هـ وكان أهم اساتذته هو ابن ابي بكر السعدي .

وبعد عودته من القاهرة تولى قضاء القدس . ولعله بقي في مركزه حتى وفاته .

---

(١) هذا الكتاب : ٢٣٠ / ٢

(٢) محمد بن محمد بن ابي بكر السعدي ، قاض من فقهاء الحنابلة ، من أهل القاهرة ولد عام ٨٣٦ هـ ودرس ، وولي قضاء القضاة بالديار المصرية ، والف كتباً ، منها : الجوهر المحصل في مناقب الامام احمد مخطوط . قال السخاوي : كتب بخطه من تصانيفه اشياء ، واستكتب كذلك . توفى فجأة عام : ٩٠٠ راجع ترجمته : (الضوء اللامع : ٥٨ , ٩ وشذرات الذهب : ٣٦٦ ٧ والاعلام : ٢٨١ / ٧) .

(٣) مختصر طبقات الحنابلة : ٧٣٠

ولقد وصفته الرواية : بأنه كان فطنا يحب العلم من صغره ذكي مجد . .
واذا ما عدنا إلى ادعائه بأنه عرض على شيخه تقي الدين اسماعيل القرقشندي المقدسي ملحة الاعراب ، وهو دون الست سنين ، واجازه الشيخ بالملحة لسنده المتصل إلى المصنف وبغيرها من كتب الحديث ، وما يجوز له روايته ، نستطيع ان نتأكد بأن هذا الانسان كان يتمتع بقابلية خاصة ، ونضوج مبكر أهله كل ذلك لان يكون موضع عناية اساتذته وهو صبي لم يتجاوز الحلم .

وكيفما كان فقد واصل تحصيله ، وتتبعه العلمي ، على يد اساتذة معروفين بالفضل والكمال ، بحيث عرف بالأوساط العلمية بمكانة مقدرة .

ولقد خلف نتاجاً يدل على فضل ، وسعة اطلاع وهو :

١ ـ فتح الرحمن في تفسير القرآن : في مجلدين . . هكذا اسماه الزركلي (١).
اما بقية المصادر فأشارت الى انه له تفسير جليل على القرآن العظيم ، يشبه القاضي البيضاوي (٢) .

٢ ـ المنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد : قال جرجي زيدان ؛ توجد منه نسخة في الخزانة التيمورية في مجلدين عدد صفحاتهما ٥٢٣ ، وهو مرتب على سني الوفاة (٣) .

٣ ـ التاريخ المعتبر في انباء من غبر : ذكره الحاجي چلبي ، ووصفه الشطي بأنه تاريخ جليل ابتدأ فيه من سيدنا آدم الى سنة ٨٩٦ هـ ، مرتباً على السنين ذاكراً فيه الحوادث العجيبة ، والوقائع الغريبة على وجه الاختصار (٤) .

---

(١) الأعلام : ١٠٨ / ٤

(٢) مختصر طبقات الحنابلة : ٧٤

(٣) مختصر طبقات الحنابلة : ٧٤ والاعلام : ١٠٨ / ٤ وتاريخ آداب اللغة العربية : ١٩٨ / ٣

(٤) كشف الظنون: ١,٣٠٥ ومختصر طبقات الحنابلة: ٧٤ والاعلام: ١٠٨/٤

٤ ـ اتحاف الزائر واطواف المقيم المسافر : ذكره البغدادي . وقال الچلبي: « اتحاف الزائر واطراف المقيم المسافر ـ للشيخ ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي البغدادي ، ثم الدمشقي ، المتوفي سنة ٦١٣ هـ » (١)

٥ ـ الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل : وبعض المصادر تسميه الانيس الجليل . وهو الكتاب الذي يدور حديثنا حوله في الفصل الثالث من هذا البحث .

ولم تشر لنا المصادر المختصة بأن مؤلفاته قد طبعت عدى كتاب « الانس الجليل » .

وقد اختلف في تاريخ وفاته ، فالشطي لم يعثر على تاريخ وفاته ، ويقول : « ولعله كان في اوائل القرن العاشر » .

بينما نرى اغلب المصادر التي تترجمه تذهب إلى ان وفاته كانت عام ٩٢٨ هـ وقسم قليل يرى انها عام ٩٢٧ هـ (٢) .

من مجموع ما قدمناه عن حياة المؤلف نستطيع ان نجزم بأن المؤلف من الأعلام الذين يتمتعون بمقدرة لائقة من الفضيلة والكمال .

---

(١) هداية العارفين : ٥٤٤ / ١ ومعجم المؤلفين ـ لكحالة : ١٧٧ / ٥ وكشف الظنون : ٦ / ١

(٢) مختصر طبقات الحنابلة : ٧٤ ومعجم المطبوعات :٣٥٨ ومعجم المؤلفين : ١٧٧ / ٥ وهداية العارفين : ٥٤٤ / ٢ وتاريخ آداب اللغة العربية : ١٩٨ / ٣ والاعلام : ١٠٨ / ٥

ولقد اجمع المترجمون لحياة مجير الدين العليمي بأن كتاب « الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل » من مؤلفاته ، وانه في مقدمة ما دبجته براعته ، ضمنه خلاصة تواريخ القدس الشريف وبلدة الخليـل ، مثوى سيدنا ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام .

كما اضاف اليه نبذة من الحوادث والوفيات ، وما يتعلق به من ذكر الملوك والكبراء والقضاة والعلماء حتى عام ٩٠٠ هـ ـ كما سيمر علينا في عرض منهجه ـ .

وقد تحدث المؤلف عن طبيعة مؤلفه بقوله :

« فهـذا مختصر استخرت الله تعالى في جمعه ، وسألتـه المعونة لي بفضله فى ترتيب وضعه . . .

عنّ لي أن اجمعه من كتب المتقدمين ، واهذب الفاظه من فوائد المؤرخين .. وتراجم الأعيان على وجه الاختصار ، فاستعنت بالله سبحانه فيما قصدته » (١) .

ولقد كتب عدد من الأعلام في تاريخ القدس الشريف ممن سبقوا مجير الدين فخلفوا من نتاجهم ثروة علمية كانت هي المنبع الرئيسي لكتاب « الانس الجليل » كما قال هو . ويمكننا ان نضع قائمة تقريبية لأولئك الذين كتبوا في هذا المضمار ، من جميع جوانبه ، واعتقادي اننا نستطيع ان نقيم الكتاب على ضوئهـــا ، وهم حسب التسلسل الزمني :

١ ـ الواقدي : ابو عبد الله محمد بن عمر (٢) ، فقد تحدث عن تاريخ القدس

(١) هذا الكتاب : ١ ـ ٢ / ط الثانية .

(٢) ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المعروف بـ (الواقدي) ، ولد بالمدينة عام ١٣٠هـ ، واتصل ببني العباس ، واصبح قاضياً عندهم . من اقدم مؤرخي ـ

وفتوحه في كتابه (فتوح الشام) الذي طبع عدة مرات .

٢ ـ اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب (١) ، الكاتب والمؤرخ المعروف اورد ذكراً للقدس في كتابه المعروف بـ (تاريخ اليعقوبي) المطبوع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف وغيرها .

٣ ـ الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (٢) ، المؤرخ والمفسر الشهير ، جاء في تاريخه (تاريخ الامم والملوك) ذكر للقدس ومن تولاه ، وبناه .

ـ الاسلام . قال ابن النديم : خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر كتباً ، كل قمطر منها حمل رجلين ، وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار . مات ببغداد عام ٢٠٧ هـ ، وله مؤلفات عديدة . راجع ترجمته في (تذكرة الحفاظ : ٣١٧ / ١ ووفيات الأعيان : ٥٠٦ / ١ وتاريخ بغداد : ٣ ـ ٢١ / ٣ وميزان الاعتدال : ١١٠ / ٣ وتهذيب التهذيب ٣٦٣ ـ ٣٦٨ / ٩ والفهرست لابن النديم : ٩٨ / ١ واعيان الشيعه : ١٧٠ ـ ١٧٨ / ٤٠) .

(١) احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، الكاتب المعروف مؤرخ ، جغرافي كثير الاسفار من أهل بغداد ، صنف كتباً جيدة ، توفى عام : ٢٨٤ هـ ، وخلف مؤلفات قيمة منها تاريخه المشهور وكتاب البلدان وغيرها . راجع ترجمته في : (معجم الادباء : ١٥٣ / ٥ وايضاح المكنون ـ للبغدادي : ٢١٩ / ١ و ٢٧٩ / ٢ واعيان الشيعة : ٣٣٠ ـ ٣٣٦ / ١٠ ومعجم المطبوعات: ١٩٤٨ والاعلام : ٩٠ ـ ٩١ / ١ ومعجم المؤلفين : ١٦١ / ١) .

(٢) محمد بن جرير بن يزيد ، ابو جعفر الطبري ، مؤرخ شهير ، ومفسر جليل ، وفقيه ضليع . ولد في آمل طبرستان عام ٢٢٤ هـ ، واستوطن بغداد ، وتوفى فيها عام ٣١٠ هـ ، قال ابن الأثير : ابو جعفر أوثق من نقل التاريخ ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير ، عرض عليه القضاء فامتنع ، له مؤلفات تدل على سعة اطلاع وغزارة علم . راجع ترجمته في : (تذكرة الحفاظ : ٣٥١ / ٢ ووفيات الاعيان : ـ

٤ ـ ابن البطريق : سعيد بن البطريق (١) مؤرخ مسيحي ، اورد للقدس ذكراً في كتـــابه (نظم الجوهر ـ او التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق في معرفة التواريخ) المطبوع في ليدن .

٥ ـ الاصطخرى : ابراهيم بن محمد الفارسي(٢) عالم جغرافي، ورحالة، تطرق لحديث القدس في كتابه (مسالك الممالك) المطبوع في ليدن .

٦ ـ المسعودي: علي بن الحسين (٣) من مشاهير المؤرخين، ذكر القدس وولاتها

ـ ٤٥٦ / ١ وطبقات السبكي ١٣٥ ـ ١٤٠ / ٢ وروضات الجنات : ١٦٣ ـ ١٦٥ ورجال المامقاني : ٩٠ ـ ٩١ / ٢ وشذرات الذهب: ٢٦٠ / ٢) .

(١) سعيد بن البطريق ، طبيب مؤرخ من اهل مصر ، ولد بالفسطاط عام ٢٦٣ هـ ، وأقيم بطريركاً في الاسكندرية ، توفى عام ٣٢٨ هـ وله مؤلفات عديدة . راجع ترجمته في : (طبقات الاطباء : ٢/٨٦ وحسن المحاضرة ـ للسيوطي : ١١٣ / ١ ومعجم المؤلفين : ٢٢١ / ٤ وآداب اللغة العربية : ٢٠٠ / ٢) .

(٢) ابراهيم بن محمد الفارسي ، ابو اسحاق الاصطخري ، الكرخي . نشأ باصطخر (في ايران) وقام بسياحة طاف بها بلاد العرب ، وبعض بلاد الهند، ووصفته المصادر : بأنه جغرافي ، رحالة من العلماء ، لم تكن مصادر علم البلدان موفورة في عصره فألف كتابيه : « صورة الأقاليم » و « مسالك الممالك » ، توفى عام ٣٤٦ هـ . راجع ترجمته فى : (هداية العارفين : ٦ / ١ ودائرة المعارف للبستاني : ٧٤٤ / ٣ ودائرة المعارف الاسلامية : ٢٥٦ / ٢ ومعجم المطبوعات : ٤٥٣ والاعلام : ٥٨ / ١) .

٢ ـ علي بن الحسين بن علي ، ابو الحسن المسعودي ، من اعلام التاريخ ومن مشاهير الرحالين ، ومن الباحثين المقدرين ، من اهل بغداد ، أقام بمصر ، وتوفى فيها عام : ٣٤٦ هـ له مؤلفات عديدة منها مروج الذهب ، واخبار الزمان وغير ذلك من المؤلفات القيمة . راجع ترجمته في : (فوات الوفيات : ٤٥ / ٢ ولسان ـ

في كتابه (التنبيه والاشراف) المطبوع .

٧ ـ المقدسي : محمد بن احمد (١) ، من مشاهير الرحلة والجغرافيين . تناول ذكر القدس في كتابه (احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) المطبوع في ليدن .

٨ ـ ابن عساكر: علي بن الحسن (٢) ، اورد فتوحات بيت المقدس ، وتعرض لتراجم بعض رجاله في كتابه (تاريخ ابن عساكر) طبع قسم منه .

٩ ـ اسامة بن منقذ (٣) ، من العلماء الشجعان والمؤرخين ، ذكر حروبه

ـ الميزان: ٢٢٤/٤ وطبقات الشافعية ٣٠٧/٢ والنجوم الزاهرة: ٣١٥/٣ وتذكرة الحفاظ : ٧٠/٣ والفهرست لابن النديم : ١٥٤/١ واعيان الشيعة :١٩٨ ، ٢١٣/ ٤١ والذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٣٤٧ / ٣) .

(١) محمد بن احمد بن ابي بكر البناء البشاري ، الحنفي ، المقدسي ، شمس الدين ابو عبد الله ، ولد بالقدس عام : ٣٦٦ هـ ، ولع في الاسفار ، فطاف اكثر بلاد الاسلام ، وعرفته المصادر : بأنه رحالة جغرافي مات نحو سنة ٣٨٠ هـ وقالوا عنه : انه امتاز بكثرة ملاحظاته ، وسعة نظره ، له مؤلفات في فنه تدل على اهمية . راجع ترجمته في : (معجم المطبوعات : ١٧٧٣ ، والاعلام : ٢٠٣ / ٦) .

(٢) علي بن الحسن بن هبة الله ، ابو القاسم ثقة الله ابن عساكر الدمشقي ولد بدمشق عام : ٤٩٩ هـ . كان محدث الديار الشامية ، ومن اعيان فقهاء الشافعية وقالت عنه الرواية: بأنه مؤرخ ، حافظ رحالة، توفي بدمشق عام : ٥٧١ هـ ، له مؤلفات عديدة في مقدمتها تاريخه الكبير . راجع ترجمته في : (وفيات الاعيان : ٣٣٥ / ١ والبداية والنهاية : ٢٩٤ /١٢ وطبقات الشافعية ! ٢٧٣ / ٤ وتاريخ ابن الوردي : ٨٧ / ٢ ومرآة الزمان : ١٠٠ / ١ ودائرة المعارف الاسلامية : ٢٣٧ / ١ والاعلام : ٨٢ / ٥) .

(٣) أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيرازي ، ابو المظفر ، مؤيد الدولة ، ولد بشيراز عام: ٤٨٨ هـ ، وسكن دمشق ـ

لبيت المقدس ومشاهداته فيها في كتابه (الاعتبار) المطبوع .

١٠ ـ العماد الاصبهاني: محمد بن محمد(١) من اكابر الكتاب، واعلام التاريخ ذكر تاريخ القدس وفتوحاته في كتابه (الفتح القسي في الفتح المقدسي) المطبوع .

١١ ـ ياقوت الحموي (٢) من المؤرخين المعروفين ، اورد للقدس ذكراً مفصلا في كتابه (معجم البلدان) المطبوع .

ـ وانتقل إلى مصر ، وقاد عدة حملات على الصليبيين في فلسطين من الامراء ، ومن العلماء الشجعان ، له تصانيف في الادب والتاريخ ، مات في دمشق عام : ٥٨٤ هـ . راجع ترجمته في : (تاريخ ابن عساكر : ٤٠٠ / ٢ والبداية والنهاية : ٣٣١/ ١٢ ووفيات الاعيان ٦٣/ ١ ومعجم الادباء : ١٨٨ـ٢٤٥/ ٥ ودائرة المعارف الاسلامية: ٧٩ / ٢ والاعلام : ٢٨٢ / ١) .

(١) محمد بن محمد صفي الدين ابن نفيس الدين حامد ، ابو عبد الله ، المعروف بـ (عماد الدين الكاتب) الاصبهاني ، مؤرخ ، عالم بالأدب ، من اكابر الكتاب ولد باصبهان عام: ٥١٩هـ ، وقدم إلى بغداد حدثاً فتأدب وتفقه ، فلمع اسمه في اوساطها وقلد عدة مناصب كبيرة في الدولة ، ثم رحل إلى دمشق فاستخدم عند السلطان نور الدين في ديوان الانشاء ، وتنقل في مناصب بعدها بنى مدرسة عرفت باسمه « العمادية » وتوفى بها عام : ٥٩٧ هـ . راجع ترجمته في: (وفيات الأعيان: ٧٤/ ٢ ومرآة الزمان: ٥٠٤/ ٨ وتاريخ ابن الوردي : ١١٧/ ٢ والمختصر المحتاج: ١٢٢ وحسن المحاضرة : ٢٧٠ / ١ والروضتين : ١٤٤ / ١) .

(٢) ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ، ابو عبدالله ، شهاب الدين ، مؤرخ من أئمة الجغرافية ، ومن اعلام اللغة والأدب ، أصله من الروم ، ولد عام : ٥٧٤ هـ . له مؤلفات عديدة في طليعتها : معجم البلدان ومعجم الادباء . توفى عام : ٦٢٦ هـ . راجع ترجمته في : (وفيات الأعيان : ٢١٠ / ٢ ومرآة الجنان : ٥٩ ـ ٦٣ / ٤ ومعجم المطبوعات: ١٩٤١ وآداب اللغة العربية : ٨٨/ ٢ والاعلام : ١٥٧ / ٩) .

١٢ ـ ابن الأثير : علي بن محمد (١) ، المؤرخ الشهير ، تطرق لذكر تاريخ القدس وبنائه في كتابه (التاريخ الكامل) المطبوع .

١٣ ـ ابو شامة : عبد الرحمن بن اسماعيل (٢) ، مؤرخ محدث ، ذكر ولاة القدس في كتابه (الروضتين في اخبار الدولتين ـ النورية والصلاحية) المطبوع .

١٤ ـ ابن العبرى : ابو الفرج (٣) ، مؤرخ سرياني مستعرب ، اورد

---

(١) علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، ابو الحسن ، عز الدين ، ابن الأثير ، المؤرخ الشهير ، من العلماء في النسب والادب ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر عام : ٥٥٥ هـ ، وسكن الموصل ، وتجول في البلدان وعاد إلى الموصل ، فكان منزله مجمع الفضلاء والادباء ، وتوفى بها عام : ٦٣٠ هـ . في مقدمة مؤلفاته تاريخه الكامل الذي طبع عدة مرات . راجع ترجمته في : (وفيات الاعيان : ٣٤٧ / ١ وطبقات الشافعية ١٢٧ / ٥ ومفتاح السعادة : ٢٠٦ ١ وتاريخ ابي الفداء : ١٥٤ : ٣) .

(٢) عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي ، الدمشقي ، ابو القاسم شهاب الدين ، ابو شامة . مؤرخ ، محدث باحث ، اصله من القدس ، مولده في دمشق عام ٥٩٩ هـ ، وبها منشأه ووفاته عام : ٦٦٥ هـ ، تولى مشيخة دار الحديث الاشرفية ، ودخل عليه اثنان في صورة مستفتين فضرباه ضرباً مبرحاً تمرض على اثره ومات معلولا منها ، له مؤلفات عديدة منها : (الروضتين في اخبار الدولتين ـ النورية والصلاحية) مطبوع . راجع ترجمته في : (فوات الوفيات ٢٥٢ : ١ وبغية الوعاة ٣٩٧ والبداية والنهاية ٢٥٠ : ١٣ وطبقات الشافعية ٦١ : ٥ ونفح الطيب ٤٦ : ١ ومعجم المطبوعات : ٣١٧ ، والأعلام ٧٠ : ٤) .

(٣) غريغوريوس بن هارون بن توما الملطي ، ابو الفرج المعروف بابن العبرى ، ولد في ملطية سنة ٦١٣ هـ وفر إلى انطاكية مع أبيه ، مؤرخ سرياني مستعرب توفى سنة ٦٨٥ هـ ونقل إلى الموصل ودفن بها . وقالت المصادر انه خلف ـ

للقدس ذكراً في كتابه (تاريخ مختصر الدول) المطبوع .

١٥ ـ ابن فضل الله العمري (١) : من المعروفين بخطوط الأقاليم والبلدان اورد ذكراً للقدس في كتابه (مسالك الابصار في ممالك الأمصار) المطبوع .

١٦ ـ ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (٢) ، ذكر فتوح القدس واخباره وبناءه ، وولاته في كتابه (التاريخ الكبير ـ المسمى : العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب ـ) المطبوع مرتين .

ـ ٣٥ مصنفاً في علوم مختلفة . راجع ترجمتـه في : (دائرة المعارف الاسلاميـة ١:٢٢٦ واللؤلؤ المنثور ٤١١ـ٤٣٠ ومعجم المطبوعات٣٣٩ والاعلام ٣٠٨ـ٣٠٩:٥ ومعجم المؤلفين ٣٩ ـ ٤٠ : ٨) .

(١) احمد بن يحي بن فضل الله القرشي العدوي العمري ، شهاب الدين مؤرخ ضليع ، وحجة في معرفة الممالك والمسالك ، وخطوط الأقاليم والبلدان ، عارف بأخبار رجال عصره ، وتراجمهم ، غزير المادة واسع الاطلاع ، ولـد عام ٧٠٠ هـ بدمشق ، ونشأ بها ، وتوفي فيها عام : ٧٤٩ هـ له مؤلفات متعددة قيمة . راجع ترجمته في : (فوات الوفيات ٧ : ١ وتاريخ ابن الوردي ٣٥٤ : ٢ والدرر الكامنة ٣٣١ : ١ والنجوم الزاهرة ٣٣٤ : ١٠ وشذرات الذهب ١٦٠ : ٦ وحسن المحاضرة ٣٢٩ : ١ ومعجم المؤلفين : ٢٠٤ : ٢) .

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، ابن خلدون ، ابو زيد ، ولي الدين الحضرمي الاشبيلي ، الفيلسوف المؤرخ الاجتماعي البحاثة ، ولد باشبيلية عام: ٧٣٢ هـ تنقل في البلـدان ، وتولى القضاء فيها في المذهب المالكي ، توفي بالقاهرة فجأة عام ٨٠٨ هـ له مؤلفات تدل على سعـة افقه . راجع ترجمته في : (الضوء اللامع ١٤٥ : ٤ والعبر ٣٧٩ : ٧ ونفح الطيب ٤١٤ : ٤ وشذرات الذهب ٨٣ : ٤ ودائرة المعارف الاسلامية : ١:١٥٢ ومعجم المطبوعات : ٩٥ ـ ٩٧ والاعلام ١٠٦ : ٤) .

١٧ ـ المقريزي احمد بن علي (١) ، المؤرخ المصري المعروف ، تطرق لذكر هذا البيت المقدس وملوكه في كتابه (السلوك لمعرفة الملوك) وقد طبع .

١٨ ـ ابن شاهين : غرس الدين خليل (٢) ، مؤرخ شهير من المماليك ذكر خطط القدس في كتابه (زبدة كشف الممالك) المطبوع في باريس .

١٩ ـ ابن تغرى بردي (٣) : من المؤرخين المشهورين ، اورد ذكراً لتاريخ

---

(١) احمد بن علي بن عبد القادر ، ابو العباس الحسيني العبيدي ، تقي الدين المقريزي ، مؤرخ الديار المصرية ، أصله من بعلبك ، ونسبته إلى حارة المقـارزة ولد عام ٧٦٦ هـ ونشأ بها ونال مراتب مرموقة في الدولة ، واصبح شخصية لامعة مات في القاهرة عام ٨٤٥ هـ ، وصفته المصادر بأنه : عمدة المؤرخين ، وعين المحدثين مؤلفاته قيمة تدل على مقدرة علمية وتاريخيـة ، وسعة افق . راجع ترجمته في : (مقدمة كتاب النقود الاسلامية طبع النجف ، التبر المسبوك للسخاوي: ٢١ وحسن المحاضرة : ٢٦٦ / ١ والبدر الطالع : ٧٩ / ١ وآداب اللغة العربيـة : ١٧٥ / ٣ والأعلام : ١٧٢ / ١)

(٢) غرس الدين ، خليل بن شاهين الظاهري ، المعروف بابن شاهين . أمير من المماليك ، اشتهر بعصر كان من المولعين بالبحث ، وله تصانيف ونظم ، ولد ببيت المقـدس عام ٨١٣ هـ وتعلم بالقاهرة ، وتولى مناصب رسمية فيهـا ، وتوفى بطرابلس سنة ٨٧٣ هـ ، ذكرت الرواية بأن له نحو ثلاثين مصنفاً . راجع ترجمته فى : (الضوء اللامع : ١٩٥/٣ وهداية العارفين : ٣٥٣ / ١ والخطط التوفيقية : ٦٨/٨ ومعجم المطبوعات : ١٣٣ والاعلام : ٣٦٧ / ٢) .

(٣) يوسف بن تغرى بردي بن عبد الله الظاهرى الحنفي ، ابو المحاسن جمال الدين . مؤرخ ، بحاثة مولده بالقاهرة عام ٨١٣ ، ووفاته فيها ايضاً عام ٨٧٤ هـ له مؤلفات تدل على تأدب وتفقه ، وولع بالتاريخ في طليعتها موسوعته التاريخية « النجوم الزاهرة » . راجع ترجمته في : (النجوم الزاهرة : ٩ ـ ٢٨ / ١ ـ

القدس وولاته وفتحه في كتابه (النجوم الزاهرة في محاسن مصر والقاهرة) مطبوع .

٢٠ ـ شمس الدين السيوطي (١) . خص ذكر القدس واهمية هذا البيت الشريف بكتابه (اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى) المطبوع .

٢١ ـ مجير الدين العليمي : في كتابه (الانس الجليل) والذي نحن بصدد تقديمه .

وعلى ضوء هذه القائمة التي قدمناها نستطيع ان نستنتج أمرين مهمين عن هذا الكتاب هما :

أولاً ـ ان هذه المنابع التي ذكرناها ـ وقد تكون هناك غيرها ـ لم تتناول موضوع القدس وما يتعلق به بصورة خاصة ، وإنما جاء الحديث عنه بصورة عامة وواحداً من المواضيع التي عالجتها تلك الكتب ، عدى كتاب « اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى » وفيما يبدو لي ان الكتاب خاص بالموضوع نفسه ، ويؤسفني اني لم اطلع على الكتاب .

أما كتاب « الفتح القسي في الفتح القدسي » وإن لم يكن مخصصاً لهذا الموضوع فحسب ، غير ان حديث القدس، وما يتصل به قد أخذ قسما كبيراً منه .

وهنا تظهر مزية كتاب « الانس الجليل » إذ ان الكتاب بجزئيه قد كرس في الموضوع نفسه ، ولم يخرج عن الصدد .

ثانياً ـ ان كتاب « الانس الجليل » جاء حصيلة هذه المجموعة القيمة

ـ والضوء اللامع : ٣٠٥ / ١٠ وشذرات الذهب : ٣١٧ / ٧ ودائرة المعارف الاسلامية : ٣٩٦ / ١ وآداب اللغة العربية : ١٨٠ / ٣ والاعلام ٢٩٥ / ٩) .

(١) محمد بن شهاب الدين احمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجي المعروف بـ (شمس الدين السيوطي) نبغ في حدود سنة ٨٧٥ هـ . ولم نطلع على ترجمته بأكثر من هذا . له كتاب وهو (اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى) . راجع : (معجم المطبوعات : ١٠٨٥ ـ ١٠٨٦) .

من المصادر التي تناولت حديث القدس وتاريخه من جميع جوانبه، مضافاً إلى ان مؤلفه هو من تلك المنطقة ومعلوماته مبتنية على الدراسة المعمقة، والاطلاع الشخصي، والمعلومات التاريخية الشخصية.

وعلى أساس هذين الجانبين جاء الكتاب بعيداً عن كل شائبة، وعن الزيادات المخلة، وعن الاستنتاجات المرتجلة.

— ٣ —

وإذا عدنا إلى الكتاب نفسه لنلقي عليه أضواءً تكشف لنا جوانبه الجديرة بالبحث والاهتمام، نراها لا تتجاوز ما يلي:

١ ـ منهج المؤلف في عرض كتابه.

٢ ـ الاسباب والدوافع التي بعثته لوضع هذا الكتاب.

ومن هذين الجانبين نستطيع ان نقيم الكتاب ومدى أهميته.

أولا ـ منهج المؤلف فى عرض الكتاب :

ونستطيع ان نحدد منهج المؤلف في كتابه هذا بالنقاط التالية:

اولاً ـ عرض لتاريخ بيت المقدس، يتضمن اسماء هذه المدينة، وابتداء بنائها وما وقع فيها من الاخبار والانباء حتى عام ٩٠٠ هـ.

ثانياً ـ ذكر الانبياء والرسل الذين لهم أثر في هذا المسجد حتى رسول الانسانية النبي الأعظم محمد (ص)، وما رافقه من احداث هامة بالنسبة لهذا البيت المقدس امثال الاسراء، وتحويل القبلة.

ثالثاً ـ عرض لذكر الخلفاء والولاة الذين فتحوا أو أشادوا في هذا البلد من صدر الاسلام حتى نهاية التاريخ المحدد للكتاب، وحوادث الافرنج وحروبهم.

رابعاً ـ عرض لذكر اعيان التابعين ، والعلماء ، والزهاد ، ممن دخلوا بيت المقدس سواءً كانوا زائرين او مستوطنين .

خامساً ـ تقديم صورة موجزة عن تاريخ مدينة الخليل ، وما حولها من المشاهد والاماكن المعدة للزيارة .

سادساً ـ ترجمة اعيان ملوك الاسلام الذين تولوا الحكم في البيت المقدس والخليل ، وما فعلوه من الخيرات والمبرات .

سابعاً ـ ترجمة عدد من اعيان البلدتين من المذاهب الاربعة ، ومن ولي فيهما المناصب الحكمية ، والوظائف الدينية ، مضمناً هذه التراجم أهم الحوادث والاخبار التي ترافقها .

ثامناً ـ يختم الكتاب بترجمة الملك الأشرف ابي النصر قايتباي ، واهم مشاريعه الثقافية وفي مقدمتها مدرسته . ثم يتعرض لترجمة كمال الدين ابى المعالي محمد بن ابى شريف الشافعي رئيس مشيختها ـ وهو احد اساتذة المؤلف ـ .

ولسنا مبالغين اذا ادعينا ان هذا الكتاب بهذا المنهج الضخم يكاد يكون أوسع مؤلف كتب في تاريخ هذه المدينة المقدسة ، سواءً من الكتب الخاصة او المصادر التاريخية العامة التي تناولت تاريخ هاتين المدينتين .

خاصة وان المؤلف هو من تلك الديار ، وممن تثقف في اوساطها وعانى بؤسها ونعيمها ، وتذوق حلوها ومرها . لهذا كله فهو أمكن من غيره في اعطاء الصور الواضحة المعالم عنها ، وأقدر على استخلاص النتائج والحقائق من بين ثنايا الحوادث والاخبار التي مرّ بها تاريخ البلدين .

وقد جاء هذا المنهج باسلوب سهل ، وعرض جميل ، بعيداً عن التكلف والتعقيد ، مبوباً في أحسن تبويب .

ثانياً ـ الأسباب والدوافع لوضع الكتاب :

ولعل الاسباب والدوافع التي تحدث عنها المؤلف نفسه في تأليف هذا الكتاب توضح جلياً هذا الجانب الهام ، فهو يقول :

« وإنما دعاني لذلك أن غالب بلاد الاسلام قد اعتنى بها الحفاظ ، وكتبوا ما يتعلق بتاريخها مما يفيد اخبارها الواقعة في الزمن السابق . وبيت المقدس لم اطلع له على شيء من ذلك يختص به ، وانما ذكروا في التواريخ اشياء في اماكن متفرقة ، ورأيت الأنفس متشوقة إلى شيء من هذا النمط الذي قصدت فعله فان بعض العلماء كتب شيئاً يتعلق بالفضائل فقط ، وبعضهم تعرض لذكر الفتح العمري ، وعمارة بني امية ، وبعضهم ذكر الفتح الصلاحي ، واقتصر عليه ولم يذكر ما وقع بعده ، وبعضهم كتب تاريخاً تعرض فيه لذكر بعض جماعة من اعيان بيت المقدس مما ليس فيه كبير فائدة ، فأحببت ان اجمع بين ذكر البناء والفضائل والفتوحات وتراجم الأعيان ، وذكر بعض الحوادث المشهورة ليكون تاريخاً كاملا والله سبحانه وتعالى المسؤول ، وهو المأمول أن يمنّ عليّ بتيسير إتمامه » (١) .

ومع ضخامة الكتاب وتوسعه فى تنوع مواضيعه ، فقــد صرح المؤلف في آخر كتابه بأنه كان قد ابتدأ في جمعه في الخامس عشر من شهر ذى الحجة سنة ٩٠٠ ﻫ ، وفرغ من ترتيبه وجمعه في دون اربعة اشهر رغم العوارض التي صرفت المؤلف عن الاستمرار في مشروعه مدة شهر لم يكتب فيها شيئاً (٢) .

(١) هذا الكتاب : ٥ / ١

(٢) نفس المصدر : ٣٨٣ / ٢

وكان من المنتظر ان يكون الكتاب بهذه السرعة مرتجلا ، خفيف الوزن ولكنه برغم ذلك كله فانه كتاب قيم ممتع يدل على سعة اطلاع ، وبعد في التاريخ . ولذا فلا نخشى إن ادعينا انه من المصادر القيمة في بابه .

ويؤكد هذا المعنى ما قاله بعض الكتاب عنه : « وظني انه لم يصنف في مثله مثله ، ولم يوجد في بابه نظيره » (١) .

ورغم ان هذا الكتاب طبع مرة واحدة في المطبعة الوهبية بمصر في عام ١٢٨٣هـ في مجلدين عدد صفحاته ٧١٢ صفحة بقطع الوسط ، فقد ترجم إلى الفرنسية ـ نظراً لأهميته ـ قام بترجمته الاستاذ هنرى سوفار وطبع في باريس عام ١٨٧٦ م (٢) .

وصرحت بعض المصادر بوجود نسخ مخطوطة من هذا الكتاب في اكثر مكاتب اوربا وكذلك توجـــد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية تقع في ٤٤٠ صفحة (٣) .

ولقد مرّ على طبع الكتاب قرن واحد ، ونفد من الاسواق في ظرف هذه المدة الطويلة ، لهذا فكر الأخ الفاضل الشيخ محمد كاظم الكتبي ان يعيد طبعه ثانية في سلسلة مطبوعات (مكتبته الحيدرية) ، وبصورة بسيطة ليوفره لدى المسلمين نظراً لما للكتاب من أهمية خاصة بالنسبة لمدينـة القدس في الوقت الحاضر وهي تمر بدور خطير ، قد وضع الصهاينة الغاصبون يد الاحتلال على معالم هذه المدينـــة المقدسة قبلة المسلمين الاولى ، ومهبط الوحي ، ومثوى الأنبياء .

---

(١) الفوائد البهية في تراجم الحنفية : ١٦٨ / هامش ١

(٢) معجم المطبوعات : ٣٥٨

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية : ١٩٨ / ٣

لقد شاء الأخ الناشر ان يعيد للاذهان المسلمة تاريخ هذه المدينة المقدسة بطبعه هذا الكتاب ، وتداوله بين الناس ، ويشعر الضمير الانساني المسلم بأن المسلمين الذين يسكنون هذه البقعة الطاهرة هم الآن يرزحون تحت كابوس الاحتلال الصهيوني الغادر ، فلابد من ان يستيقظ العالم الاسلامي من غفوته ، ويعمل على محو العار من عاتقه، وذلك بتحرير هذه البقعة الطاهرة من براثن اليهودية التي تضمر الحقد الأسود للاسلام والمسلمين من يوم « خيبر » .

وليس من السهل على امة تشعر بالكرامة أن تتناسى ماضيها الزاهر ، وتتغاضى عن مجدها العظيم ، وهي في قوتها وعزتها ، فلابد لها من جولة حاسمة لتطهر المدينة المقدسة من الارجاس الصهاينة ، لتربط حاضرها بماضيها ، وتتم سجل التاريخ بالدم والتضحية ، وما النصر إلا من عند الله .

وأخيراً ارجو ان يكون حسن الاختيار في طبع هذا الكتاب حليف الاخ الناشر ، والله ولي التوفيق .

النجف الأشرف ١٤ / ١ / ١٣٨٨
١٢ / ٤ / ١٩٦٨

